



لجنة الأمن الغذائي العالمي

الدورة السابعة والثلاثون

روما، 17-22 أكتوبر/تشرين الأول 2011

البيان الذي أدلّى به السيد كانابي نوانزي (K. F. NWANZE)
رئيس الصندوق الدولي للتنمية الزراعية

1 - أصحاب السعادة، أيها المندوبون الكرام، الزملاء الأعزاء، السيدات، والسادة: نحن نجتمع اليوم في وقت يعاني فيه القرن الأفريقي من المجاعة، وقت تهدّد فيه الأسعار المرتفعة والسرعة التقلّب للأمن الغذائي للملاليين من بني البشر، وقتٍ يعاني فيه من الجوع يومياً زهاء ملياري طفل وامرأة ورجل.

2 - إن هذا الوضع لم يقم بين عشية وضحاها. إنه نتاج - جزئياً على الأقل - من انخفاض مقدار دعم الزراعة على مدى نحو ثلاثة عقود، على المستوى الوطني وعلى المستوى الدولي.

3 - وقد يبدو أننا بعيدون أكثر من أي وقت مضى عن بلوغ هدفنا المتمثل في تحقيق الأمن الغذائي والتغذوي في جميع أنحاء العمورة. لكن ثمة أشعة أمل تلوح من خلال الغيم الداكنة. فما يبدّل من جهود منسّقة جعل الخراب الذي تسبّبه المجاعة في القرن الأفريقي اليوم أخف مما شهدناه في ظروف مشابهة قامت في الماضي.

4 - وبفضل التعهّدات التي اتّخذت في السنوات الأخيرة فيما يخص التنمية الزراعية - بدءاً من إعلان مابوتو الصادر عن الاتحاد الأفريقي إلى مؤتمر قمة مجموعة الثمانى الذي عقد في لاكويلا - نقوم بإنشاء الشبكة التي ستمكننا يوماً ما من التكفل بطي صفحة أزمات الأمن الغذائي، كالآزمات التي نشهدها اليوم.

الفقر يقع من انعدام الأمن الغذائي في الصميم

5 - فيما يخص الأمن الغذائي والتغذوي العالمي، لا تُعتبر زيادة الإنتاج إلاّ جزء من الأمر. فالامر كله يتمثل في الفقر، الذي يقع في صميم انعدام الأمن الغذائي والتغذوي.

6 - فحتى في أوقات انعدام الأمن الغذائي هذه، يجري إنتاج الأغذية بكثيّر وفيرة في الواقع. ويتمثل التحدّي في إيصال ما يُنتج منها إلى حيث تكون هناك أمس الحاجة لها - إلى الفقراء في المناطق الحضرية والمناطق

طبع عدد محدود من هذه الوثيقة من أجل الحدّ من تأثيرات عمليات المنظمة على البيئة والمساهمة في عدم التأثير على المناخ. ويرجى من السادة المندوبين والمرأفيين التكرم بإحضار نسخهم معهم إلى الاجتماعات وعدم طلب نسخ إضافية منها. ومعظم وثائق اجتماعات المنظمة متاحة على الإنترنت على العنوان التالي: www.fao.org

الريفية - وفي جعل الإنتاج الغذائي أقل أمنا وأكثر منفعة لمعظم الفقراء، أي ل أصحاب الحيازات الصغيرة والأسر المزارعة في البلدان النامية.

أصحاب الحيازات الصغيرة لهم دور أساسي في تحقيق الأمن الغذائي في المستقبل

7 - ليس من قبيل المصادفة أنَّ واحدة من الموائد المستديرة الثلاث بشأن السياسات ستتركز على الاستثمار في الزراعة الذي يرعى أصحاب الحيازات الصغيرة. فيبين أيديهم مفتاح السبيل إلى تحقيق الأمن الغذائي وإطعام العالم في السنوات المقبلة.

8 - ويجب علينا اليوم أن نؤكد من جديد التزامنا بالقضاء على الفقر والجوع من خلال تقديم الدعم لأصحاب الحيازات الصغيرة.

9 - إن ما ينافس سبعين في المائة من أهالي العمورة الأكثر فقرًا، البالغ عددهم 1.4 مليار شخص في العالم، يعيشون في المناطق الريفية في البلدان النامية. ومعظمهم يعتمدون إلى حد كبير على الزراعة الصغيرة النطاق لكسب ما يسد احتياجاتهم المعيشية الضرورية. فإذا تم تحسين قدرتهم على تغذية أنفسهم، فإن ذلك يزيد أيضًا من قدرتهم على إطعام الآخرين. وإذا تم تحسين قدرتهم على كسب دخل من عملهم، فإن ذلك يوجد مستهلكين جدًا ويقوي اقتصاداتنا.

المزارعة عمل يستلزم روابط مع الأسواق

10 - إذ ننظر في سبل دعم أصحاب الحيازات الصغيرة وتحسين الأمن الغذائي فإننا نحتاج إلى البحث في وسائل ربط أصحاب الحيازات الصغيرة والأسر المزارعة بأسواق تعلم على نحو أفضل.

11 - إن المزارعة، أيًاً كان نطاقها، تمثل نشاطًا اقتصاديًّا، أي أحد الأعمال التجارية. ونجاح الأعمال يستلزم روابط بيئية في جميع مراحل إضفاء القيمة - الإنتاج فالتجهيز فالتسويق وصولًا إلى الاستهلاك.

12 - كما إننا نحتاج إلى النظر في سبل تحسين جودة الأغذية، وتجهيزها، وتخزينها، وتسويقهها، للحد من الخسائر الغذائية ومن الهدر.

13 - وبزيادتنا نجاعة سلاسل إضفاء القيمة وتقليل الخسائر من الأغذية، يمكن أن نحسن الأمن الغذائي للجميع، ولا سيما لأصحاب الحيازات الصغيرة والفقراء والمستهلكين في المناطق الحضرية.

إدارة الأخطار

14 - يحتاج أصحاب الحيازات الصغيرة والأسر المزارعة إلى الدعم في مواجهة الأخطار الكثيرة التي يواجهونها، لكي يغدوا أكثر إنتاجية. فيما يخص من يعيش بدولار وربع الدولار الأمريكي في اليوم، غالباً ما يكون خيار المخاطرة - ببذر بذور جديدة أعلى مردوداً، أو بزرع نبات يمكن أن يؤتي مزيداً من الربح - ترفاً ليس له أن يستجيزه.

15 - فالأدوات المتاحة للفقراء لمواجهة المخاطر أقل مما لدى غيرهم. غالباً ما يكتب ذلك روح المبادرة لديهم. لكن عندما لا تعود الأسرة تتوجس خيفة من العجز عن أن تغذي نفسها، يمكنها تنوع محاصيلها لكي تبعها في السوق.

16 - وعندما يكون سعر الفائدة على القرض 10 في المائة أو حتى 20 في المائة بدلاً من مئتين في المائة، يمكن للمزارع أن يستثمر في الأسمدة أو في المعدات الزراعية. وعندما تكون المزارعة قد أبرمت عقداً مصوناً مع مشترٍ ذي مصداقية فإنها ستسرّع قسطاً من وقتها لتحسين جودة منتجاتها.

17 - ولسد احتياجات العالم الجائع المتزايدة يجب أن تكون الزراعة نمطاً معيشياً ممكناً الاستدامة ومجزاً من يختارونه. لكن الحياة في الزراعة ستمثل بصورة متزايدة واحداً من خيارات كثيرة متاحة لأهالي الريف.

18 - وليس ذلك تهديداً للزراعة بل فرصة لتنمية اقتصاد ريفي أحدث وأكثر تنوعاً.

مستقبل الزراعة يتمثل في الشباب

19 - علينا في كل ذلك أن نركز بشكل خاص على الشباب. فيُقدر أنه ستتعمّن زيادة إنتاج الأغذية في البلدان النامية إلى ضعفيه بحلول عام 2050 بغية تلبية الطلب. فسنحتاج إلى شباب اليوم لكي يكونوا مزارعي الغد، عوناً على تلبية هذا الطلب.

20 - والحال اليوم أن كثيراً من المجتمعات الريفية تخسر شبابها. فالخيارات المتاحة لهم فيما يخص العمل محدودة، في المزرعة أو خارجها. فالدخول متدرن. وظروف المعيشة يمكن أن تكون شاقة، حيث يفتقر إلى الكهرباء ولا يكون من السهل الحصول على المياه النظيفة.

21 - فلا غرو أن يهرب الشباب من هذه المناطق بحثاً عن العمل في المدن أو في البلدان الأجنبية. وبعضهم يُفلح، لكن جلّهم يرون أحالمهم تؤول إلى الخيبة المريمة، والفقر، والمزيد من المؤس.

22 - إننا نستطيع أن نضع حدأً لهذا النزوح بإقامة اقتصادات ريفية حيوية توفر مجموعة من الأنشطة التي يمكن أن يستخدم فيها من يبحث عن عمل، حيث يمكن للشباب أن يحيوا حياة جيدة وأن يستثمروا في المجتمعات المحلية التي يعيشون بين ظهرانيها.

23 - ويجب دعم استعانتهم على نحو خلاق بالتقنيات الجديدة لتخفييف وطأة آثار تغيير المناخ والتكييف معها. وذلك يستلزم نظماً مالية سليمة وواسعة النطاق في المناطق الريفية، وتحسيناً للبنية التحتية والمرافق الاجتماعية في المجتمعات المحلية. كما إنه يستلزم أطراً تنظيمية وسياسية داعمة وشراكات بين القطاعين العام والخاص.

24 - ويستلزم ذلك أيضاً مشاركة المزارعين من أصحاب الحيازات الصغيرة، والمنظمات التي هم أعضاء فيها بصفتهم هذه، في وضع السياسات في جميع المجالات ذات الصلة. ليس من باب المبالغة أن أشدد على الكلمات أهمية السياسات السليمة وعمليات صنع القرار الشاملة للجميع.

دور لجنة الأمن الغذائي العالمي

- 25 - إن لجنة الأمن الغذائي العالمي الجديدة هي المنتدى العالمي الوحيد الذي يمكن أن يطرح جميع هذه القضايا على مائدة البحث بمشاركة أصحاب المصلحة بكل أطيافهم من حكومات الدول، ومنظomas المزارعين، والمنظمات غير الحكومية الدولية، والقطاع الخاص، والمؤسسات المالية الدولية، ووكالات الأمم المتحدة التي تتخذ من روما مقراً لها. إننا نعمل بتنسيق وتماسك لم نعمل بهما في أي وقت مضى.
- 26 - وإذا نعمل معاً فإننا نحظى بدعم من فريق خبراء من الطراز العالمي الممتاز يقوده الدكتور سواميناثان.
- 27 - لكن نجاح لجنة الأمن الغذائي العالمي لا يتوقف على فريق الخبراء ولا على الوكالات الثلاث التي تتخذ من روما مقراً لها. إنه يتوقف إلى حد بعيد على الدول الأعضاء فيها وممثلي هذه الدول.
- 28 - وأود أن أشجع المندوبيين الذين عملوا هذا العمل الشاق للانتهاء من إعداد الخطوط التوجيهية الطوعية بشأن الحكومة المسؤولة لحيازة الأراضي وسائر الموارد الطبيعية. لقد أيد الصندوق الدولي للتنمية الزراعية إعداد هذه الخطوط التوجيهية وهو يتطلع إلى دعم الحكومات في تنفيذها. فالانتهاء من المفاوضات ذات الصلة في الوقت المناسب يتسم بأهمية حاسمة فيما يخص أصحاب الحيازات الصغيرة، ويُعد إشارة إلى العالم مؤداها أن لجنة الأمن الغذائي العالمي بعد إصلاحها قادرة على العمل بصورة ناجعة.
- 29 - أصحاب السعادة، أيتها السيدات، أيها السادة، أيها الزملاء الأعزاء: أتمنى لكم أسبوعاً مثمراً وشيقاً، وأنطلع إلى نجاح هذه الدورة السابعة والثلاثين للجنة الأمن الغذائي العالمي في تحقيق النتائج المتواخة منها. وشكراً لكم.